

تفسير ابن كثير

هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحاً وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم من ذكر أو أنثى منبني آدم وقلبه مؤمن بما نزله ورسوله وأن هذا العمل المأمور به مشروع من عند الله لأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت وقد روي عن ابن عباس وجماعة أئمهم فسروها بالرزق الحلال الطيب وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه فسرها بالقناعة وكذا قال ابن عباس وعكرمة و وهب بن منبه وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : أنها هي السعادة وقال الحسن ومجاد و قتادة : لا يطيب لأحد حياة إلا في الجنة وقال الضحاك : هي الرزق الحلال والعبادة في الدنيا وقال الضحاك أيضاً : هي العمل بالطاعة والانشراح بها وال صحيح أن الحياة الطيبة تشمل هذا كله .

كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد : حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبي أيوب حدثني شرحبيل بن أبي شريك عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعاً] بما آتاه [ورواه مسلم من حديث عبد الله بن يزيد المقرئ به وروى الترمذى والنمسائى من حديث أبي هانئ عن أبي علي الجنبي عن فضالة بن عبيد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : [قد أفلح من هدى للإسلام وكان عيشه كفافاً وقنعاً] وقال الترمذى : هذا حديث صحيح وقال الإمام أحمد : حدثنا يزيد حدثنا همام عن يحيى بن قتادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يعطى بها في الدنيا ويثاب عليها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنه في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى بها خيراً] انفر بإخراجه مسلم